ثم دخلت سنة إحدى وثلثمائة

في هذه السنة خلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر بالله، وقلّد أعمال مصر، والمغرب وعمره أربع سنين، واستخلف له على مصر مؤنس الخادم، وهذا أبو العباس هو الذي ولي الخلافة بعد القاهر بالله، ولقب: الراضي بالله، وخلع أيضاً على الأمير علي بن المقتدر، وولي الري، ودنباوند، وقزوين، وزنجان، وأبهر.

وفيها أحضر بدار عيسى رجل، يعرف: بالحلاج، ويكنى: أبا محمد مشعبذاً، في قول بعضهم، وصاحب حقيقة، في قول بعضهم، ومعه صاحب له، فقيل: إنه يدَّعي الربوبية، وصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من بكرة إلى انتصاف النهار، ثم يؤمر بهما إلى الحبس، وسنذكر أخباره، واختلاف الناس فيه عند صلبه.

وفيها، في صفر، عزل أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل، وقلّد يمن الطولوني المعونة بالموصل، ثم صرف عنها في هذه السنة، واستعمل عليها نحرير الخادم الصغير.

وفيها خالف أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان على المقتدر، فسير إليه مؤنساً المظفر، وعلى مقدمته بني بن نفيس خرج إلى الموصل، منتصف صفر، ومعه جماعة من القواد، وخرج مؤنس في ربيع الأول، فلما علم أبو الهيجاء بذلك قصد مؤنساً مستأمناً من تلقاء نفسه، وورد معه إلى بغداد، فخلع المقتدر عليه.

الوفيات

وفيها توفي دميانة أمير الثغور، وبحر الروم، وتقلد مكانه ابن بلك[1].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٧) (١١/ ٤٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٤٩)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ٣٢)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٣٨، ٣٩)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (٩).

ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن إسماعيل الساماني وولاية ولده نصر

وفي هذه السنة، قتل الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني، صاحب خراسان، وما وراء النهر، وكان مولعاً بالصيد، فخرج إلى فربر[1] متصيداً، فلما انصرف أمر بإحراق ما اشتمل عليه عسكره وانصرف، فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان ـ وهو: أبو العباس صعلوك ـ وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسن بن علي العلوي الأطروش بها، وتغلبه عليها، وأنه أخرجه عنها، فغم ذلك أحمد، وعاد إلى معسكره الذي أحرقه، فنزل عليه، فتطير الناس من ذلك.

وكان له أسد يربطه كل ليلة على باب مبيته، فلا يجسر أحد أن يقربه، فأغفلوا إحضار الأسد تلك الليلة، فدخل إليه جماعة من غلمانه، فذبحوه على سريره، وهربوا، وكان قتله ليلة الخميس لسبعٍ بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلثمائة، فحمل إلى بخارى، فدفن بها، ولقب حينئذٍ بالشهيد، وطلب/ أولئك الغلمان، فأخذ بعضهم، فقتل. ج٦ ١٤٤/ط

وولي الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد، وهو ابن ثمان سنين، وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً، وكان موته في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، ولقب بالسعيد، وبايعه أصحاب أبيه ببخارى بعد دفن أبيه، وكان الذي تولى ذلك أحمد بن محمد بن الليث، وكان متولي أمر بخارى، فحمله على عاتقه، وبايع له الناس، ولما حمله خدم أبيه، ليظهر للناس خافهم، وقال: أتريدون أن تقتلوني كما قتلتم أبي؟ فقالوا: لا، إنما نريد أن تكون موضع أبيك أميراً فسكن روعه، واستصغر الناس نصراً واستضعفوه، وظنوا أن أمره لا ينتظم مع قوة عم أبيه الأمير إسحاق بن أحمد ـ وهو: شيخ السامانية، وهو: صاحب سمرقند ـ وميل الناس بما وراء النهر سوى بخارى إليه وإلى أولاده.

وتولى تدبير دولة السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني، فأمضى الأمور، وضبط المملكة، واتفق هو وحشم نصر بن أحمد على تدبير الأمر، فأحكموه، ومع هذا فإن أصحاب الأطراف طمعوا في البلاد، فخرجوا من النواحي، على ما نذكره، فممن خرج عن طاعته أهل سجستان، وعم أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد بسمرقند وابناه منصور، وإلياس ابنا إسحاق، ومحمد بن الحسين بن مت، وأبو الحسن بن

(١) فِرَبر: بلدة صغيرة بين جيحون وبخارى.

يوسف، والحسين بن علي المروروذي، ومحمد بن جيد، وأحمد بن سهل، وليلى بن نعمان، صاحب العلويين، بطبرستان، ووقعة سيمجور مع أبي الحسن بن الناصر، وقراتكين، وماكان بن كالي، وخرج عليه إخوته: يحيى، ومنصور، وإبراهيم، أولاد أحمد بن إسماعيل، وجعفر بن أبي جعفر، وابن داود، ومحمد بن إلياس، ونصر بن محمد بن مت، ومرداويج، وشمكير ابنا زيار، وكان السعيد مظفراً منصوراً عليهم[١].

ذكر أمر سجستان

ولما قتل الأمير أحمد بن إسماعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر، وانصرف عنها سيمجور الدواتي، فولاّها المقتدر بالله بدراً الكبير، فأنفذ إليها الفضل بن حميد، وأبا يزيد خالد بن محمد المروزي.

وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني ببست، والرخج، وسعد الطالقاني بغزنة من جهة السعيد نصر بن أحمد، فقصدهما الفضل، وخالد، وانكشف عنهما عبيد الله، وقبضا على سعد الطالقاني، وأنفذاه إلى بغداد، واستولى الفضل، وخالد على غزنة، وبست، ثم اعتلّ الفضل، وانفرد خالد بالأمور، وعصى على الخليفة، فأنفذ إليه دركاً أخا نجح الطولوني، فقاتله فهزمه خالد، وسار خالد إلى كرمان، فأنفذ إليه بدر جيشاً، فقاتلهم خالد، فجرح وانهزم أصحابه، وأُخذ هو أسيراً فمات، فحُمِل رأسه إلى بغداد[٢].

ذكر خروج إسحاق بن أحمد وابنه إلياس

وفي هذه السنة ـ وهي: إحدى وثلثمائة ـ خرج على السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل عم أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد وابنه إلياس، وكان إسحاق بسمرقند لما قتل أحمد بن إسماعيل، وولي ابنه نصر بن أحمد، فلما بلغه ذلك عصى بها، وقام ابنه إلياس بأمر الجيش، وقوي أمرهما، فساروا نحو بخارى، فسار إليه حمويه بن علي في عسكر،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٧، ١٤٨) و(١١/ ٤٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٥/ ٣٤١)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ٣٣)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (١٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٤٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٨).

وكان ذلك في شهر رمضان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم إسحاق إلى سمرقند، ثم جمع، وعاد مرة ثانية، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم إسحاق أيضاً، وتبعه حمويه إلى سمرقند، فملكها قهراً، واختفى إسحاق، وطلبه حمويه/ ووضع عليه العيون والرصد، فضاق بإسحاق مكانه، فأظهر نفسه، واستأمن إلى حمويه، فأمنه، وحمله إلى بخارى، فأقام بها إلى أن مات، وأما ابنه إلياس، فإنه سار إلى فرغانة، وبقي بها إلى أن خرج ثانياً[1].

ج٦ ١٤٥/ط

ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب على طبرستان، وكان يلقب بالناصر، وكان سبب ظهوره، ما نذكره، وقد ذكرنا فيما تقدم عصيان محمد بن هارون على أحمد بن إسماعيل، وهربه منه، وغير ذلك.

ثم إن الأمير أحمد بن إسماعيل استعمل على طبرستان أبا العباس عبد الله بن محمد بن نوح، فأحسن فيهم السيرة وعدل فيهم، وأكرم من بها من العلويين، وبالغ في الإحسان إليهم، وراسل رؤساء الديلم، وهاداهم واستمالهم، وكان الحسن بن علي الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد، وأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام، ويقتصر منهم على العشر، ويدافع عنهم ابن حسان ملكهم، فأسلم منهم خلق كثير، واجتمعوا عليه وبنى في بلادهم مساجد، وكان للمسلمين بإزائهم ثغور مثل قزوين، وسالوس، وغيرهما، وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم، فهدمه الأطروش حين أسلم، الديلم والجيل[2].

ثم إنه جعل يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان، فلا يجيبونه إلى ذلك إلا حسان بن نوح، فاتفق أن الأمير أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان، وولاها سلاماً، فلم يحسن سياسة أهلها، وهاج عليه الديلم، فقاتلهم، وهزمهم، واستقال عن ولايتها، فعزله الأمير أحمد، وأعاد إليها ابن نوح، فصلحت البلاد معه.

ثم إنه مات بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن إبراهيم صعلوك، فغير رسوم ابن نوح، وأساء السيرة، وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه إليهم ابن نوح، فانتهز الحسن بن علي الفرصة، وهيج الديلم عليه، ودعاهم إلى الخروج معه، فأجابوه، وخرجوا

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٥/ ٣٤٢، ٣٤٣).
(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٤٩).

معه، وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى نوروز ـ وهو: على شاطىء البحر على يوم من سالوس ـ فانهزم ابن صعلوك، وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل، وحصر الأطروش الباقين، ثم أمنهم على أموالهم، وأنفسهم، وأهليهم، فخرجوا إليه، فأمنهم، وعاد عنهم إلى آمل، وانتهى إليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي، وكان ختن الأطروش، فقتلهم عن آخرهم؛ لأنه لم يكن أمنهم ولا عاهدهم، واستولى الأطروش على طبرستان، وخرج صعلوك إلى الري، وذلك سنة إحدى وثلثمائة، ثم سار منها إلى بغداد، وكان الأطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراء أسفيدروذ إلى ناحية آمل، وهم يذهبون مذهب الشيعة.

وكان الأطروش، زيدي المذهب شاعراً، مفلقاً، ظريفاً، علامة، إماماً في الفقه والدين، كثير المجون، حسن النادرة.

حكي عنه: أنه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان، وكان يرمى بالأُبنة، فاستعجزه الحسن يوماً في شغل له، وأنكر عليه، فقال: أيها الأمير، أنا أحتاج إلى رجال أجلاد يعينوني، فقال: قد بلغني ذلك، وكان سبب صممه: أنه ضرب على رأسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش.

وكان له من الأولاد الحسن، وأبو القاسم، والحسين، فقال يوماً لابنه الحسن: يا بني ههنا شيء من الغراء نلصق به كاغداً، فقال: لا، إنما ههنا بالخاء، فحقدها عليه، ولم يوله شيئاً، وولى ابنيه أبا القاسم، والحسين، وكان الحسن ينكر تركه معزولاً، ويقول: أنا أشرف منهما؛ لأن أمي حسنية وأمهما أمة.

وكان الحسن شاعراً وله مناقضات مع ابن المعتز، ولحق الحسن بابن أبي الساج، فخرج معه يوماً متصيداً، فسقط عن دابته، فبقي راجلاً، فمر به ابن ابي الساج، فقال له: اركب معي على/ دابتي، فقال: أيها الأمير، لا يصلح بطلان على دابة[1]. ج٦/١٤٦/ط

ذكر القرامطة وقتل الجنابي

في هذه السنة، قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام، فلما قتله استدعى رجلاً من أكابر رؤسائهم، وقال له: السيد

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٤٧) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٤٩، ٤٥٠).

يستدعيك، فلما دخل قتله، ففعل ذلك بأربعة نفر من رؤسائهم، واستدعى الخامس، فلما دخل فطن لذلك، فأمسك بيد الخادم، وصاح، فدخل الناس، وصاح النساء، وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات، ثم قتلوه.

وكان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد، وهو الأكبر، فعجز عن الأمر، فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، وكان شهماً شجاعاً، وسيرد من أخباره ما يعلم به محله، ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر، والأحساء، والقطيف، والطائف، وسائر بلاد البحرين، وكان المقتدر قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً ليناً في معنى من عنده من أسرى المسلمين، ويناظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه، ونفذه مع الرسل، فلما وصلوا إلى البصرة بلغهم خبر موته، فأعلموا الخليفة بذلك، فأمرهم بالمسير إلى ولده، فأتوا أبا طاهر بالكتاب، فأكرم الرسل، وأطلق الأسرى، ونفذهم إلى بغداد، وأجاب عن الكتاب[1].

ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر

في هذه السنة، جهز المهدي العساكر من أفريقية، وسيرها مع ولده أبي القاسم إلى الديار المصرية، فساروا إلى برقة، واستولوا عليها في ذي الحجة، وساروا إلى مصر، فملك الاسكندرية، والفيوم، وصار في يده أكثر البلاد، وضيق على أهلها، فسيَّر إليها المقتدر بالله مؤنساً الخادم في جيش كثيف، فحاربهم، وأجلاهم عن مصر، فعادوا إلى المغرب مهزومين[2].

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة، كثرت الأمراض الدموية بالعراق، ومات بها خلق كثير، وأكثرهم

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٨)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ٣٣)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٥/ ٢٤٣)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (١٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٨)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٩)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ ـ ٣٢٠ هـ) (١١، ١٢)، وذكره الذهبي في «دول الإسلام» (١/ ١٨٣)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١٧٠ ـ ١٧٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٤٥)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٨).

بالحربية، فإنها أغلقت بها دور كثيرة، لفناء أهلها[١].

وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ببغداد[٢].

والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي، الثقفي[٣]/ . ج٦/١٤٧/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٨) و (١١/ ٤٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٢، ١٤٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ١٤١) و (٣/ ١٤٥).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٣، ١٤٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ٣٢٠هـ) (٦٠)، «تاريخ بغداد» (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، «سيرأعلام النبلاء» (١٤/ ٩٦ ـ ١١١)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٨)، «المنتظم» (١٣/ ١٤٥، ١٤٦).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٠١ـ٣٢٠هـ) (٧٣)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤٥)، «تاريخ بغداد» (١/ ٣٣٦، ٣٣٧)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٧)، «المنتظم» (١٣/ ١٤٨).